Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه الصورة من المآتم لا تكون عادة إلا فى الأيام أو الأسابيع الأولى من الحزن والنواح ، وقد نفترض أنها فى الأشهر الأولى بعد موت صخر ، ولكننا لا نستطيع أن نتصور تكرارها بعد ذلك ، ومع ذلك فمن الغريب أن بنت الشاطىء فى محاولتها ترتيب قصائد الخنساء زمنيا ، لم تذكر هذه القصيدة فيما رأت أنه قيل والمناحة قائمة ، ولا فيما قيل بعد انفضاض المأتم ، مع أن دراسة بنت الشاطىء كانت فيما أعتقد أول محاولة جادة لطرق نفسية الخنساء ، وإن كانت لم تصل فى محاولتها إلى نتيجة مقنعة ، لأنها لم تحاول الربط بنظرة شاملة بين شعرها ونفسيتها .

ونواصل مطالع الخنساء التى تلح فى الحض على طلب الحزن والبكاء لنرى دلالتها من الناحية النفسية ، فنراها أيضا تقول متطلعة إلى المجتمع وخوف الخذلان ، وليس إلى الحزن :

يا عين جودى بالدموع السجول ... وابكى على صخر بدمع همول
لا تخذلينى عند جد البكا ... فليس ذا يا عين وقت الخذول
ابكى أبا حسان واستعبرى ... على الجميل المستضاف المَخِيل

وتقول :

ابكى على البطل الذى ... جللتم صخراً ثِقالا

وتقول :

أعينِىَ فيضى ولا تبخلى ... فإنك للدمع لم تبذلى
وجودى بدمعك واستعبرى ... كسَحِّ الخليج على الجدول

وتقول :

يا عين بكىٍّ على صخر لأشجان ... وهاجس فى ضمير القلب خزَّان
فابكى أخاك لأيتام أضرَّ بهم ... ريب الزمان ، وكل الضر يغشانى
وابكى المعمَّم زينَ القائدين إذا ... كان الرِّماح لديهم خَلْج أشطان